دور المرأة في محاربة الثقافة الأبوية
قراءة سوسيو تاريخية حول تحرر النساء في العالم
والمرأة الجزائرية من الثقافة الأبوية

د، باشا نوال
أستاذة محاضرة قسم علم الاجتماع
جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله

الملخص:

في هذا المقال سنتحدث عما يجمع المرأة الجزائرية بالنساء في جميع ربوع العالم، حيث أن هذه الأخيرة تعرضت لسيطرة الثقافة الأبوية لأجيال وحضارات وديانات عديدة نستثني منها الإسلام الذي حرر المرأة من ظلم الاستعباد وعليه سنتناول في هذا المقال مفهوم الثقافة الأبوية ومظاهرها في الحضارات الغربية والديانات ثم نوضح جهود النساء في التحرر من هذه الأخيرة المداخلة للحديث عن وضعية المرأة الجزائرية ضمن هذه الثقافة ومراحل تحررها منها.

الكلمات المفتاحية:

المرأة؛الجزائرية؛ الثقافة الأبوية؛ الحضارة الغربية؛ التحرر

Résume :

Dans cet article nous parlons de la lutte des femmes dans le monde entier, contre la mal traitante et la négligence nous discutons aussi de la culture patriarcats a travers plusieurs civilisation et nous conclurent notre article par les étapes que la femme algérienne à traverser pour arriver a cette libération conditionnés.

Mots Clés :

Femme algérienne; la culture patriarcale; la civilisation occidentale; libération

مقدمة وإشكالية:

ما يجمع المرأة الجزائرية بالنساء في ربوع العالم هو سيطرة الثقافة الأبوية على وضعهن الاجتماعي ودورهن في المجتمع حيث تربعت هذه الأخيرة على البرادغم الاجتماعي والمناخ الثقافي لسنين وعصور وأجيالوالمرأة الجزائرية مثل مثيلاتها عند النساء العالم عانت من هذه الثقافة ومنه نتساءل ماهو مفهوم الثقافة الأبوية؟ وماهي مظاهرها عبر الحضارات والديانات؟ وماهي وضعية المرأة الجزائرية في هذه الثقافة وماهي جهود النساء في التحرر من هذه الأخيرة بما فيها المرأة الجزائرية؟

مفهوم الأبوية[1]:

مفهوم الأبوية مأخوذ في الأصل من لفظة patriarchy وهي كلمة يونانية قديمة مركبة من كلمتين هما:" «pater ومعناها " الأب"، " arche " وتعني " البداية "... بذلك أن الأب أو الرجل هو الأصل الذي عليه مدار الحياة، الثقافة الأبوية هي الثقافة التي تستند فيها المسؤوليات الأساسية للأب لتحقيق رعاية ورفاهية الأسرة والـ " patriarche " هو الرجل ذو التأثير العظيم على الأسرة والمجتمع، والثقافة الأبوية هي ثقافة ناجمة عن شيوع النظام الأبوي الذي ساد المجتمع الإنساني بعد الإطاحة بالنظام الأمومي.

النظام الأبوي:

هو بنية اجتماعية سياسية وسيكولوجية ناتجة عن شروط حضارية عبر سلسلة من المراحل التاريخية المترابطة فيما بينها، قائمة على تنظيم اقتصادي خاص متمثلة في طرق التفكير والعمل والسلوك التي تطبع العائلة والسلطة والمجتمع في إطار علاقة هرمية تراتبية تقوم على أساس ثنائية الخضوع والتسلط وهيمنة الذكر على الأنثى[2] والمجتمع الأبوي تمضي ثقافته يجعل السيطرة والسلطة بين كبير العائلة أو الجماعة القرابية، أو الاعتماد بتفوق الرجل بدنيا واجتماعيا، وبانخفاض مكانة المرأة [3] ويقوم هذا النظام على مبدأ الاستمرارية ومقاومة التغيير في إطار المحافظة على القيم والأعراف والامتثال لها فهو بذلك أكثر محاصرة لشخصية الفرد وأكثر تهميشا للمرأة واستلابا لشخصيتها، وهي تعني في هذا الإطار الخضوع والاستسلام لسطوة الرجل والذكورة تعني القوة والسيطرة والسطوة والسادة لرعاية الجماعة وحمايتها[4]، فالمرأة في المجتمع الأبوي هي ضحية هذا النظام الذي فند أعرافا وتقاليد جعلتها في وضع أدنى من الرجل وهو وضع له تجسيدات متعددة

[1] تحضير هارون، **مبحث في الثقافة الأبوية** / .maquamaate@Hotmail.com

[2] الحيدري إبراهيم، **النظام الأبوي وإشكالية الجنس عند العرب**، دار الساقي، بيروت، 2003، ص 145.

[3] رؤوف (عرناهية)، **المرأة والدين والأخلاق**، دار الفكر، دمشق، 2000، ص 306.

[4] الحنساب مصطفى (سامية)، **المرأة والعمل المنزلي**(دراسة اجتماعية ميدانية).

تتجلى أساسا في الاضطهاد النوعي والعرفي والقانوني الذي لا ترجع أسبابه إلى العامل الفسيولوجي فقط بل إلى مجموع القيم الذكورية المسيطرة التي لم تعترف بالمرأة كإنسان عامل بالرغم من أنها تكون نصف المجتمع [5].

- **المرأة في الحضارة الإغريقية:**

لقد كانت الأسرة الإغريقية ضمن الأسرة الأبوية. فالأب هو سيّد الأسرة ومالكها. والمرأة تابعة للرجل سواءًا تحت حكم أبيها أو زوجها أو أبنها الأكبر [6]، وكانت نظرة الإغريقيين للمرأة مليئة بالاحتقان مسلوبة الإرادة في كل الميادين محرومة من القراءة والكتابة والثقافة العامة، وقد ظلمها القانون اليوناني فمنعها بذلك من نصيبها في الإرث وحقها في طلب الطلاق من زوجها وعليها أن تظل بذلك خادمة مطيعة لسيدها وربّ بيتها تباع وتشترى في الأسواق، حرّ معليها كل شيء إلاّ تربية الأولاد وتدير شؤون البيت [7] معزولة بذلك عن الحياة الثقافية والسياسية غير قادرة على ممارسة فضائل الرجال لأنها دنيئة المكانة يغلب عليها الجانب اللاعقلي، وهذا ما عبّر عنه أرسطو بأن الطبيعة لم تزوّد المرأة بأي استعداد عقلي يهتدي به [8] وفي المقال نجدها بأن المرأة قد منحت بعض الحقوق في مدينة **اسبرطة** مثل الإرث وأهلية التعامل مع المجتمع المدني بالمساهمة في تسيير الشؤون العامة.

إن تحقيق المكاسب لم يكن وليد النصوص أو شرائع مكتوبة وإنما كان بسبب الظروف الحربية السائدة آنذاك والتي أدت بدورها ظهور وبروز المرأة، وهذا وقد عاب الفيلسوف أرسطو هذا الأمر على رجال اسبرطة كونهم كانوا وراء تلك المكاسب التي حصلت عليها المرأة، وبالرغم من بروز المرأة في هاته الحضارة إلا أنها لم تكن لتحصل على حقوقها بالمفهوم الضحيح بسبب أشغال القادة والمفكرين بحياة الترف وانتشار الانحلال الأخلاقي، وتقدمها كان على حساب مظهرها وتكوينها الجسماني لا غير، فتفننوا بذلك في نحث التماثل الفاضحة ونقش الصور المكشوفة، جاعلين منها رمزا للجمال والعشق ومصدرا للشهوات الحيوانية والأهواء الوحشية، مجسد ينها في تماثيل برونزية فاضحة وصور فنية مكشوفة نقشها رسام مبدع أعجبت ريشته كل من كان يفضل الخلاعة التي انتشرت بشكل كبير جدًا في الحضارة اليونانية.

- **المرأة في الحضارة الرومانية:**

لقد عانت المرأة في الحضارة الرومانية الكثير من الاضطهادات كحالها عند اليونان بل أقبح حالا لاسيما وأن الرومان هم الذين طوروا نظام الدولة الأبوية تطويرا كاملا وقدموا الصيغة النهائية لقانون الأسرة الأبوية التي لاتزال تعيش فيها باعتبار قوانين تلك الأسرة أكثر من قوانين أي مجتمع آخر–أصبحت هي أساس قوانيننا.

---

[5] الحيدري إبراهيم، **النظام الأبوي وثنائية التسلطوالخضوع** أكتوبر 2006 .www. Doroob

[6] - فركوس (دليلة)، **تاريخ النظم القديمة، الجزء الأول**، أطلس النشر، الجزائر، 1993، ص: 138.

[7] - كجالة(عمر رضا)، **المرأة في القديم والحديث**، سلسلة البحوث الاجتماعية، الجزء الأول، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1979، ص: 1995.

[8] - **مقارنة بسيطة بين مكانة المرأة في الأمم والديانات السابقة**.

www.shabek.com.

هذا فقد كانت نساء هاته الحضارة دائما تحت هيمنة آبائهن وأزواجهن هيمنة مطلقة في العادة لاعتقادهم أن المرأة أداة إغواء ووصلة الخداع وإفساد قلوب الرجال، يستخدمها الشيطان لأغراضه الشيطانية، ولهذه العقيدة كانوا ينظرون إلى المرأة نظرة الاستدلال والاحتقار، لذا كانت نساء هذه الحضارة دائما تحت هيمنة آبائهن وأزواجهن هيمنة مطلقة في العادة، بصفة عامة هي ملكا للرجل، وقد أصبح هذا الوضع هو هويتها الوحيدة لدرجة أنها لم يكن لها اسم منفرد ومستقل، إذ كانت تعرف ببساطة بالطبيعة الأنثوية لاسم أسرتها (**أبوها**) فابنة " **جوليو كلوديوس** " على سبيل المثال تسمى " **كلوديا** " وكذلك كل خواتها وتضاف إليها عبارات مثل: **كلوديا الكبرى " أو " كلوديا الرابعة** " تستخدم للتمييز بينهن، ولكنهن

لم يحملن أسماء شخصية منفردة. كما اتخذت وسيلة للمتعة والإغواء في مجالس التصور والخمور تباع وتشترك في الأسواق، خاضعة كل الخضوع لسلطة الذكر فكان على الولي تزويجها في سنوات مبكّرة من دون أخذ إذنها، إذ كان الزواج آنذاك يعتبر صفقة تجارية بين أب الفتاة والزوج، تنقل فيه الفتاة من حضيرة البائع الأب إلى المشتري الزوج الذي له سلطة بالغة عليها وإن شاء قتلها أو تركها وله كامل الحق أن يعاقبها بالإعدام أحيانا [9]، كما كانت المرأة الرومانية معدومة الأهلية لها حق التملك، وإذا اكتسبت مالا أضيف إلى أموال للأسرة دون أن يؤثر على ذلك بلوغها ولا زواجها ليس لها الحق في المشاركة في الحياة الاجتماعية ولا السياسية.

وهكذا ظلت المرأة الرومانية طول تاريخها لعبة يتلاعب بها الرجال، وحتى محاولات التمدن والتطوّر الذي عاشته الحضارة الرومانية لا تكن لتسهل وضع المرأة إلا بعد سنة **209م**، أين خفت الوصاية التي كانت تمارس عليها من قبل الآباء والأزواج وأحرزت بعض من المكانة لكن الوضع تدهور بعد ذلك وانتشر الفساد الأخلاقي ، فشكا الكثير من ازدياد سلطان النساء وما يشوبه من انحطاط فعمت بذلك الفوضى الحيوانية من جراء ذلك واختل نظام الدولة وانحطت مكانتها وتلاشت بذلك الحضارة الرومانية، وقد ذكر **كاتو** في هذا الصدد وهو أحد قادة الرومان: لو أننا نحن الرومان احتفظنا بسلطة الرجال منذ قدم الأزمنة، ولم تسلم قيادتنا للنساء، لكانت بلادنا أرقى مما هي عليه الآن [10].

- **المرأة في الحضارة الصينية:**

وفي الصين وقبل أيام **كونفوشيّوس** كانت المرأة محور الأسرة فالناس يعرفون أمهاتهم ولا يعرفون ائهم، وقد وصلت بعض النساء في تلك المرحة إلى سدة الحكم، لكن قيام نظام الإقطاع قلّل من دور المرأة أو جدتي الأسرة أسلوبا أبويًا صارمًا

[9] - ديب علي حسن: " **المرأة اليهودية بين فضائح التوراة وقبضة الحاخامات** «، **الأوائل** للنشر والتوزيع، ط 1، سوريا، دمشق، 2000، ص: 19-20.

[10] - طه جمانة: " **المرأة العربية في منظور الدين والواقع** "، دراسة مقارنة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004، ص: 98.

فصار الآباء يعدمون البنات لصعوبة تربيتهن وراحوا يتوجّهون بالدعاء في صلواتهم كي يرزقوا ببنين [11] لا بنات حتى أن بعض الأسر الفقيرة كانت تترك البنات في الحقول ليقضي عليهن صقيع الليل والوحوش الضارية [12] وأصبح من أشد أسباب للأمهاتألا يكون لهنَ أبناء ذكور[13]

كما أن الصينيون ينظرون إلى المرأة على أساس كونها كائن معتوه فلا يمكنها قضاء أي شأن من شأنها إلا بتوجيه من الرجل وهي بذلك محتقرة مهانة مجيئها للحياة لا يمثل سوى جلب الشؤم والبؤس مقامها مقام الخدم لا حقوق لها تتلقى بذلك الأوامر وتنفذها دون ي اعتراض. ممنوعة من الإرث والاستقلالية المادية خاضعة في حياتها إلى مجموعة من الطاعات (طاعة الأب، الزوج، الأخ) هم اللذين يتكفلون بتزويجها لمن شاءوا دون استشارتها وإعلامها بمن قد اختير لها [14].

- **المرأة في الحضارة الفارسية:**

لم تكن حال المرأة الفارسية بأفضل حال عما هي عليه في بقية الحضارات في تلك الأزمنة فقد كان الفارسيون يذلون المرأة على اعتبار أنها سبب انتشار الفساد لذا كانت تعيش تحت وطأة الظلم، لاسيما الاحتقار من طرف الزوج الذي يمارس السلطة المطلقة على زوجته، فله أنه يحكم بقتلها، كما له أن يزوج غيرها من النساء ما يشاء دون قيد وفي هذا يقول الدكتور محمد نجم أبادي في كتابه الإسلام وتنظيم الأسرة:" لقد كانت قوانين المذهب الديني الزرداشي الإيراني جائرة وظالمة بحق المرأة فكانت تعاقبها أشد العقوبة إذا صدر عنها أقل خطأ أو هفوة بعكس الرجل الذي أطلقت له جميع الصلاحيات يسرح ويمرح وليس من رقيب عليه له مطلق الحركية لأنه رجل والحساب والقانون لا يكون إلا على المرأة " [15].

ومع أن الديانات الفارسية القديمة الزرداشية والمانوية، والمزدكية لم توقع على المرأة تهمة الخطيئة الأولى فقد اعتبرتها كائنا نجسا فأوجبوا عليها وضع حجاب يفصل بينها وبين النار المقدسة لئلا تدنس أنفاسها هذه النار.

- **المرأة في الحضارة الهندية:**

لقد تأرجحت مكنة المرأة الهندية على مر العصور بين الاحترام والانتقاصمن قدرتها، وعموما فقد كان الرّجل هو السيد الكامل السيادة على الزوجة والأبناء والعبيد في حين كانت المرأة مخلوق نجس يمثل مصدر الشؤم، تحيا بحياته وبمماته تشنق

[11] - ديورانت (ول):" **قصة الحضارة** "، ترجمة: زكي نجيب محمود، الجزء الأول، دار الجيل، بيروت، 1988، ص: 266.

[12] - نفس المرجع، ص: 277.

[13] - هوتر (محمد رضا):" **مكانة المرأة في الشؤون الإدارة والبطولات القيادية** "، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1979، ص: 344.

[14] - نفس المرجع، ص: 344.

[15] - **مقارنة بسيطة بين مكانة المرأة في الأمم ولديانات السابقة**، مرجع سبق ذكره.

أو تحرق أو تقذف وهي حية كي تقوم في الحياة الأخرى على خدمة زوجها المتوفي [16]، ويرى المشرع **"مانو"** أن الزوجة الوفية هي التيتخدم سيدها أي زوجها، كما لو كان إلها وأنا لا تأتي شيئا من شأنه أن يؤلفه مهما تكن حالته حتى وإن خلال من كل الفضائل [17].

ويعتقد الهنود القدامى أن الزوجة التي تعصى زوجها مآلها أن تتقمص روحها جسد ابن آوى في خلقها الثاني [18]، ويروى عن بوذا أنه لم يكن يطمئن نفسا في حضرة النساء وأنّه تردد كثيرا قبل أنه يسمح لهن بالانضمام إلى الديانة البوذية، ويذكر بطليموس في كتابه المجسطي أن البراهمة كانوا يحولون بين زوجاتهم وبين دراسة الفلسفة، لأن النساء إن عرفن كيف ينظرن إلى اللّذة والألم، والحياة والموت نظرة فلسفية أصابهن مسّا من الجنون أو أبين بعد ذلك أن يظلّن على خضوعهنّ [19].

- **المرأة عند عرب الجاهلية:**

لم تسلم المرأة العربية من الوضعية الدونية وسوء المعاملة والاحتقار من طرف المجتمع الذكوري كغيرها من مثيلاتها من النساء في المجتمعات الأخرى، فقد عاشت المرأة عند عرب الجاهلية قبل الإسلام في مجتمع قبلي تسوده الفوضى والحروب وقسوة الحياة، وتسلط القوي على الضعيف فاتسمت بذلك معاملتها بنوع من الدونية والاحتقار، أما الرجل فقد كان الآمر الناهي وهي الخاضعة المستجيبة لكونها أنثى [20].

وجودها في الحياة كان جزءًا من متاع الرجل وثروته فتباع وتشترى تورث ولا ترث حتى رضاها في الزواج لم يكن مطلوبا يهجرها زوجها ويعاملها كيف ما شاء [21] دورها لم يكن إلا لخدمته، بداية كوسيلة لتحقيق رغباته الجنسية، باعتبارها موضوعا للجنس الفوضوي السائد آنذاك، والذي لا تحكمه لا ضوابط شرعية أو اجتماعية ولا قيم أخلاقية وإنما تتحكم فيه الأهواء والغرائز الذاتية فخضعت بذلك للزواج الجماعي والاتصال الجنسي غير الشرعي وغير المنظم، فكان للمرأة أكثر من زوج وللرّجل أكثر من أنثى.

إن نظام الزواج همشّ المرأة وجعلها جسدًا للمتعة والإخصاب دون كرامة، كما عمل على تضييع صفاء الأنساب، فلم تلق تكريما بإنمائها إلى جنس النساء فوضعها الاجتماعي كان يئسا للغاية فقد حرمت من حقوق كثيرة ولم تلق أي نوع من أنواع الإكبار أو التكريم... وإذا حدث ولقيت شيئا منه عند زوجها، فإن ذلك لا يحدث إلاّ لأنها أم لابنه الذي يحبه

---

[16] - طه جمانة، مرجع سابق، ص: 37.

[17] - ديورانت (ول)، مرجع سابق، ص: 179.

[18] - نفس المرجع، ص: 179.

[19] - طه جمانة، نفس المرجع، ص: 42.

[20] - الخولي (البهي):" **الإسلام وقضايا المرأة المعاصرة** "، دار العلم، الكويت، 1994، ص:13.

[21] - فائز أحمد:" **دستور الأسرة في ظل الإسلام**، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، لبنان، 1982، ص: 11.

أو أنها ابنته واحد من علية القوم [22] أما الحماية التي كانت تتمتع بها من قبل الذكور المحيطين بها (الأب، الزوج، الأخ والابن) فهي تتساو مع الحماية التي تتلقاها فرسه وبئره ومرعاه وهذا وقد بلغت المعاملة الدونية للمرأة أوجهًا من خلال انتشار ظاهرة وأد الأنثى. فولادة البنات لم تكن تستقبل بحبور بل بحزن وتور نفسي عنيف، قد يصل بالوالد إلى وأد ابنته[23] خصوصا إذا ولدت ببعض الصفات غير المحبوبة لدى عرب الجاهلية، كأن تكون سوداء وعرجا، ، قال تعالى: " **وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ يَتَوَارَى مِنْ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ** " [24].

البنت تمثل الجنس الضعيف الذي لا يمكن الإسهام في عملية الإنتاج وإعالته الأسرة، فهي عبء على الأب في معركة صراعه، من جهة يعاني مأزم العار والخجل المتمثل في أخلاق الشرف، ومن جهة أخرى يبدو عاجزا عن النهوض بواجبه لتربيتها، مدركا في قراره أعماقه أنه مهما فعل لأجلها فهي لن تكون له في النهاية [25] ومن ثم كان دعاء الوالد لابنته العروس العائلي أيسرت وأذكرت ولا أنثت، جعل الله فيك عددًا وعدَا [26].

إن استياء الأب الجاهلي من هذه البشرى يعكس وظيفة الأنثى داخل الهرم القبلي الجاهلي، وبالتالي تجسيد هاته صور القيم الخاصة بقبيلتها فالأب الجاهلي يرى الأنثى تأكل ولا تدافع عن القبيلة، مصدرا لجلب العار له حيث تؤسر من العدو فيفترسها آسرها عنوة واقتدار أو طواعية واختيارا، فيعاير الأب وقبيلته بها [27]، وقد أنقسم الوأد إلى ثلاثة أقسام: وأد الفقر: ويشكل رغبة الأب الجاهلي في التخلص من عبء تربية أبنائه ذكورا وإناثا دون تخصيص جنس المولود خشية من الفقر.

* وأد العار: وكان يقتصر على وأد البنات الذي كانت تمارسه القبائل الشهيرة بالجزيرة العربية كربيعة وكندة وطيء وتميم.

* الوأد الميثولوجي: وهي مرتبط باعتقادهم أن البنت رجس من عمل الشيطان. فالأنثى مخلوق مدنس، باعتباره منظومة خوق يصنف في العقلية الجاهلية ضمن المعيدات، حيث يرى الأب واجبه الديني يدفعه للتخلص من الأنثى وتقديمها للآلهة كقربان حتى يمنح ديمومة بقاء واستمرار النظام الثقافي الآمن، يمكن القول إن المرأة لم تحظى مع تطور الحضارات بأدنى درجة من الدناسة وطغيان الثقافة الذكورية عما كانت عليه في الحضارات القديمة بالرغم من استمرار تناقل هذه الأفكار والثقافات عبر الأجيال وتوارثها وتلقينها عبر عملية التنشئة الاجتماعية. وبالتالي ما يمكن استنتاجه من خلال

---

[22] - عبد الباسط (محمد حسن):" **مجلة عالم الفكر**، المجلد السابع، العدد الأول، أفريل 1996.

[23] - صباغ ليلي:" **المرأة في التاريخ العربي في تاريخ العرب الإسلامي**"، منشورات وزارة الثقافة.

[24] - سورة النحل، الآية: 58-59.

[25] - خليل أحمد خليل:" **المرأة العربية وقضايا التغير**"، بحث اجتماعي في تاريخ القهر النسا، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت 1982، ص: 19.

[26] - صباغ ليلي، مرجع سابق، ص: 72.

[27] - بلتاجي محمد:" **مكانة المرأة في القرآن الكريم والسنة، لحقوق السياسية والاجتماعية والشخصية للمرأة في المجتمع الإسلامي**"، دار السّلام للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، 2000، ص: 84.

العرض السابق بأن المجتمعات البدائية قد دنسَت المرأة وجعلت من جسدها مصدرا للمتعبة وتحقيق الرغبات والشهوة الجنسية ولم يكن لها لاحق لا في القانون ولا في المجتمع للرفض وإبداء الرأي وكان دورها محدودا في رعاية وتربية وإنجاب الأبناء الذكور خاصة وإشباع الرغبات الجنسية للزوج عامة فكانت تعامل مثل الحيوان وعرفت أشنع مظاهر الاستعباد والتهميش والتحقير، هذا إن كانت المرأة تتحلى بكامل قواها العقلية ومعافاة جسديا م نأي مرض، أمّا إذا كانت مصابة بمرض معيّن فكانت تتعرض للطرد من البيت الزوج وتهان وتشتم وتخبأ في بيت أهلها.

وضعية المرأة في الديانات السماوية:

إن الحديث عن وضعية المرأة ومكانتها الاجتماعية لايمكن أن يوصلنا إلى نتيجة دون معرفة إلى ما قيل عنها في الديانات السماوية كون الدين يعتبر المرجعية الأساسية المساندة والمؤازرة للثقافة الأبوية التي عملت على تأسيس التراتبية الجنسية بين الذكر والأنثى واعتبرها بذلك أمرا مقدار ومصيرا محتوما من طرف الإرادة الإلهية لا يجوز انتهاك قدسيته فالدين لا يمثل حالة راهنة في المجتمع فقط وإنما هوارتباط راسب الماضي في المجتمعات التي مازالت القيم الدينية تؤثر في حياة الأفراد وسلوكهم [28].

وهذا الجانب التحالف الكبير بين الدين والثقافة في دراسة عناصر وقضايا السلوك الاجتماعي المختلفة ومنها قضية المرأة لما له من تأثير نفسي واجتماعي في بناء وترسيخ التصورات الاجتماعية، فالاستراتيجية الأبوية استغلت الدّين كمساعد للثقافة واستعملته بذلك كمكبح يوقف كل حراك من شأنه أن يؤدي إلى التغيير أو يحمل ثورة على الأوضاع ويهدد مصلحة الذكورة [29].

إن أصول الأديان السماوية وما تحويه من تعاليم وصياغات لم تكن لتجسّد دونية المرأة أو تساوي بينها وبين الشيطان أو تعتبرها مخلوقا مختلفا عن الرجل من حيث الحقوق والواجبات الشرعية، بل على العكس تماما، فقد أعطتها الكثير من حقوقها الوجودية الإنسانية المستلبة ولكن العيب جاء في تطبيق هذه الأصول في الثقافات الاجتماعية ، فأدبيات الأديان وتفسيراتها وتحريفاتها التي عمت فيما بعد هي التي أعادت إلى الحياة الاجتماعية استلاب المرأة بتكريس قيم رجعية وعادات أبوّية تؤكد تبعيتها الاقتصادية وسلعيتها الجسدية وصلتها بالشرور والعار، مما أدى على تجذر صورتها السلبية في الثقافة الشعبية باعتبار كائن ناقص عقل ودين، يجب السطو عليه بل قهره نفسا واجتماعيا وجسديا لأنه غير أهل للحرية والاستقلال بالشخصية وبالتالي تحقيق الذات [30].

---

[28] - ضامر وليد (عبد الرحمان):" **فكرة تنمية المرأة في المجتمعات العربية، دراسة لوضع المرأة العاملة في المجتمع الجزائري** "، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2006/2005، ص: 48.

[29] - بروقي (وسيلة):" **الأنوثة، والذكورة من خلال الموروث الشعبي الجزائري وت .....المجتمع** "، مقاربة أنثربولوجية، منتدى آفاق للفلسفة والسيسيولوجي اوالأنثروبولوجي www.afacsocio.ahlmontada.com.

[30] - بلعربي عائشة:" **الجسد الأنثوي** "، نشر الفك، الدار البيضاء، 1991، ص: 33.

أدخل بعض رجال الدين إلى دياناتهم السماوية آراء وتفسيرات شخصية ألزموا الناس من خلالها بما لا يلزم وفرضوا على عقولهم أفكارا لا تمت إلى التنزيل بصلة واشحذوا من بعض المثل القديمة التي تسيء إلى المرأة مما أبعدهم عن جوهر الدين في معاملة المرأة هذا ما أدى إلى النفير في بعض المقولات الدينية التي تخص المرأة وهذا ما أدى ببعض المفكرين إلى إطلاق صفة الذكورية على بعض الأديان.

المرأة في الديانة اليهودية:

تعد الديانة اليهودية بمصادرها التوراتية من أسفار العهد القديم والتلموذ عبارة عن تأليفا جميعا تركيبا خاضعا لتعديلات مستمرة بالاستعارة والاستنساخ والقص واللصق، التي استغرقت فترة طويلة من الزمن وعلى مراحل مختلفة وذلك لكونها ديانة كهنوتية لما للكهنة دور في صياغة لنصوص وتفسيرها باعتبارهم الواسطة بين اليهود وإلههم "يهود" ولهم في ذلك توجيه الشعائر والممارسات الدينية والسلوكية في وظيفة وراثية يتولى قيادتها المجتمع الديني الأعلى " السهندرين " في إضافات دائمة.

كما يرجع الباحثين على أنها عدة اقتباسات من أصول حضارية قديمة أخرى قديمة، كالمصرية، البابلية، الكنعانية وبهذا تشكل المادة الميتولوجية الأسطورية معظم التكوين التوراتي. ويعد التوراة أو ما يعرف بالعقد القديم كمصدر أوّل لليهودية وليد تاريخ ومراحل مختلفة وعلى مدى ألف سبعمائة عام من النبي موسى الذي تنسب إليه في حين يعتبر التلموذ المصدر الثاني لها ويضم التفاسير والتعليقات ولشروح التي وضعها الأحبار والحاخامات عن التوراة [31] وقد أشار المسيحيون من بعد ذلك إلى ذلك التحريف في مقدمات طبعات كتابهم المقدس كما أقر " القرآن الكريم " هذه الحقيقة في أكثر من موضع وهذا وقد أكد عدد من الباحثين فيا لأديان أن التوراة ليست كتابا واحدّا وإنما تتكون من مجموعة من الكتب استغرق تأليفها قرونا كثيرة، وهي مليئة بتناقضات وترهات وخرافات أثرت في محصلتها سلبا على المرأة ودورها [32].

ويظهر التدخل البشري من خلال القوانين التلموذية التي وضعتها الكهنة وأضافوها إلى شريعتهم، فجاءت في معظمها محابية للذكورة محاباة بلغت من القوة كما أنها بعثت في نفوس أحبار اليهود الفزع من المرأة، فصاروا يلومونها لأنها أطفأت روح العالم بخطيئتها [33]

فالأسفار اليهودية المتعلقة بالمرأة تعكس صورة المجتمع الأبوي المتعصب لذكوريته يحمل نظرة تبخيسية للمرأة، يمارس سلطته عليها ويحفل بقصة المرأة الخطيئة جاعلين منها مصدر لإغواء الرجل وسبب بخروج آدم من الجنة، يسوقها بهذه الصورة على امتدادالعالم [34].

---

[31] - فاضل الأنصاري:" **العبودية الرق والمرأة بين الإسلام الرسولي والإسلام التاريخي** "، دار الأهالي، دمشق، 2001، ص: 162-163.

[32] - طه (جمانة)، مرجع سابق، ص: 74.

[33] - ديورانت (ول):" **قصة حضارة "، ص: 35.**

فالثقافة الأبوية هي حقيقة مطلقة ي الديانة أعطت تزكية للذكورة وتأثيما للأنوثة، فلم تحظى المرأة في هذه الديانة بالقدر الذي يجب أن تحظى به كجنس مواز في هذه الحياة للرجل وشريك في بنائه باعتبارها المسؤولة عن الخطيئة الأولى التي جلبت المتاعب للجنس البشري وهي التي أغوت آدم وأخرجته من الجنة ولذلك عليها أن تكون تابعا للرجل السيّد المخلوق على صورة الرب بل أن القدسيات منهن لا يتصفن بهذه الصفات ما لم يكن مطيعات لأزواجهن كأسياد عليهن [35].

أما من جهة خلق المرأة فإن إحدى حكايات العهد القديم ترى أن الله خلق الرجل أولا ثم خلق حيوانات الدنيا، ثم خلق المرأة في النهاية، مما جعل **جيمس فريزر** يفسر هذه التركيبة الطبقية من الخلق، على إنها إشارة واضحة إلى جعل المرأة تقبع في أدنى أعمال الصنعة الإلهية، مما يرد استغلالها والحط من قيمتها وجعلها متاعا متوارثا بين رجال اليهود [36]، لهذا السبب ظلت عديمة الاعتبار ملعونة، حقوقها كلها مهضومة تصنف إلى جانب العبدي والجواري وجملة من الحيوانات من الثور والحمار [37]، وبذلك نستنتج أن البيئة التوراتية لنص الحلق تنطلق من اعتبارين أساسين [38].

الأول: إظهار النص على أن الذكورة هي النقطة البدء والأنوثة لاحقة وثانوية، فآدم أولا ثم حواء ثانيا.

الثاني: إظهار حواء على أنها مصدر للغواية.

ومما يوضح المهانة التي لحقت بها المرأة في الديانة اليهودية هو اعتبارها نجسة في فترة الحيض والنفاس فالحيض والولادة يدنسان المرأة ويتطلبان تطهرا ذا مراسيم وتقاليد وتضحية وصلاة على يد الكهنة [39].هذا وتعتبر المرأة في حالة الولادة نجسة كذلك، لا تلمس ولا يؤكل من يدها، وكل ما تلمسه يعتبر نجسا، كما أنها تخضع بذلك لعقوبة تختلف باختلاس جنس المولود، فالمرأة تلد ذكروا يمنح عنها زوجها أربعين ومدى ثمانين يوما إذا ولدت أنثى، وقد شاعت فكرة نقول إن البنات من نتاج الخصية اليسرى وهي ضعيفة وصغيرة، والذكر من نتاج الخصية اليمنى وهي كبيرة وقوية [40].

لقد عوملت المرأة في الديانة اليهودية بدونية كبيرة وأنها جزء من أملاك الرجل سواءا إذا كانت بنتا أو زوجة، لاسيما إذا كان الفقه اليهودي يميل إلى أن يكون تشريع ذكوري أكثر منه تشريع سماوي، فهو ينظر إلى امرأة على أنها جزء من أملاك الرجل، والفكرة أكثر إجحافا ضد المرأة هي أن تتحول المرأة إلى جزء من أرث الرجل بعد موته فهي تدخل في

---

[34] - صباغ ليلي:" **المرأة في التاريخ العربي في تاريخ العرب الإسلامي**"، منشورات وزارة الثقافة.

[35] - طه جمانة، مرجع سابق، ص: 110.

[36] - فريزر جيمس:" **الفلكلور في العهد القديم**"، ترجمة: نبيلة إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الجزء الأول، القاهرة، 1972، ص: 27.

[37] - إمام عبد الفتاح (إسلام):" **الفيلسوف المسيحي والمرأة** "، ط 1، القاهرة، 1996، ص: 34.

[38] - الربيع (تركي علي):" **الأسطورة أيديولوجية لتبرير ثانوية المرأة، تحول اليوكونيا إلى إيديولوجيا**" ، مجلة الفكر العربي، بيروت، العدد 64، السنة 12، أفريل، 1991، ص: 146.

[39] - ديوارنت (ول)، مرجع سابق، ص: 34646.

[40] - نفس المرجع، ص: 378.

عداد تركته عند الوفاة، فإذا مات الأخ الأكبر دون أن يخلف إبنا بكرا توجب على أخيه الأصغر أن يرث امرأة أخيه كما ورد في الإصحاح الخامس والعشرين ويقول في هذا الصدد ول: **ديورانت** يصف قوانين التلموذ على أنه وضع من صنع الرجال لذلك جاء فيه محاباة مبالغ فيها للرجل [41].

المرأة في الديانة المسيحية:

لقد أعطى المسيح عليه السلام– المرأة مكانة روحية في مواقف متعددة ولكن الاجتهادات التي جاء بها معظم القديسين وقفت في وجه التوجيهات التي أتى بها السيد المسيح ، في حين اتسع نطاق انتشار الدين المسيحي، أبطل رجال الكنيسة نظرة الدين الايجابية إلى المرأة ووضعوا بذلك نصوصا وقواعد سلوكية جديدة لشتى مجالات الحياة، كلها نصبت في غير صالح المرأة .هذه السلوكيات أتاحت الفرصة للمتصديين ليفسّروا فكرة الخطيئة البشرية تفسيرا خاطئا [42].وبذلك جعلت الديانة المسيحية من الجسد خطيئة، وجعلت من المرأة الجهة التي أتت بواسطتها الخطيئة [43]، وعلى العموم فإن الديانة المسيحية لم تختلف عن الديانة اليهودية في نظرتها للمرأة واعتبارها ينبوع المعاصي وأصلا لفجور، فهي أصل الخطيئة منذ عهد آدم عليه السلام وبسببها عذبت الإنسانية وصلب المسيح، فالمرأة شيطان الرجل، ولهذا جاء عقابها مضاعف [44].

وعلى هذا الأساس ظلت المرأة ولقرون من الزمن تحت وطأة النظرة الدونية ممثلة بذلك الجنس المدنس ففرضت قيود أخلاقية متشددة عبء حياتها الجنسية، وطلب منها الترفع عن رغبتها وأنوثتها لاسيما في عهد القديس بولص الذي بُت التقليد الحاخامي الأكثر عداءًا للمرأة، والذي أصبح مرجعا لفقهاء الدين المسيحي، برسمه صورة سيئة عنها من خلال كمه التي كان يصف فيها المرأة بأنها أقل قدرة من الرجل وجزء ا تابعا له فالرجل لم يخلق لأجل المرأة ولكن المرأة خلقت لأجل الرجل[45]، كما يرى بولص أن الزواج بالمرأة دنس يجب الابتعاد عنه، فرجال الدين اللذين لا يتزوجون هم الأطهار والأعزب أفضل عند الله من المتزوج، باعتبار أن العزوبية والتبتل في نظر " **بولص** " عناصر تُعين على العبادة وتساعد على التقرب من الله، لأنه يعفي المرء من مسؤوليات الزواج، ويجعل العابد يهتم بمحيطه الزوجي، وفي هذا الصدد يقول بولص: **من تزوج يفعل حسنا ولمن لم يتزوج يفعل أحسن** [46].

[41]-1 karakar (Ysmet Eddine) «la **femme à travers les verstes coraniques**«» dar el gharb،islami. Beyrouth. Liban 1992 P : 28.

[42] - طه (جمانة)، مرجع سابق، ص: 109.

[43] - شواق دشنتال:" **الجسد والكلمة، اللغة باتجاه عكسي**"، مجلة المواقف، العدد 73/74، بيروت، 1993.

[44] - عبد الوهاب (أحمد) " **مكانة المرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام**"، القاهرة، 1998، ص: 31

[45] - غارودي (روجي):" **في سبيل ارتقاء المرأة** "، ترجمة: مفرجي جلال، دار الأدب، بيروت، 1982، ص: 16.

[46] - بلحاج (نادية):" **المرأة والوضع في الأسرة** "، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1997، ص: 109.

كما يرى القديس توما الإعويني أن المرأة بطبيعتها خاضعة للرجل لأن الرجل يتمتع أكثر بوفرة ببصيرة العقل [47]، كما اعتبرها القديس يوحنا الديمشقي نتج الكذب والموبقات وهي الحارسة على أبواب جهنم وبسببها فقد آدم الجنة، ويرى القديس أوغسطين أن العلة الوحيدة التي من أجلها خلقا لله السناء هو إنجاب الأولاد ولا حتى يهتدي كثيرون إلى الإنجيل [48] وهي وظيفة بيولوجية بالأساس ونتيجة لهاته المواقف المعادية للمرأة من بعض رجال الدين المسيحي عارضت الكنيسة في عصر أوجها استخدام المادة المخدرة في تيسير عملية الولادة لتمنع تخفيف آلام الوضع عند المرأة باعتبار هذا الاستخدام يناقض الحكم الذي جاء به التوراة والذي يقضي على النساء بتكثير أتعاب الحمل والولادة، إذا جاء في سفر التكوين (16-3) : للأنثى قال الرب، تكثيرا أتعاب حملك بالألم ستلدين أطفالا ويكون اشتياقك إلى زوجك هو المتحكم في أمرك [49]، وعلى هذا الأساس لم تبخل الديانة اليهودية ولا المسيحية دور المرأة وحصرته في الإنجاب وطاعة الزوج واحتقار وإنقاص لدورها ومكانتها الاجتماعية، بل وأسوء من ذلك فقد اعتبرها سبب بؤس العالم.

المرأة في الديانة الإسلامية:

لقد حازت المرأة على اهتمام التشريع الإسلامي، فقد تطرق القرآن الكريم للكثير من شؤونها بالعديد من السور التي بلغت عشر سور وهي سورة النساء، سورة الطلاق، المائدة، البقرة، الأحزاب، أمجادلة والممتحنة، وما هذه العناية إلا دليل على المكانة التي حظيت بها المرأة في الإسلام.

فقد أعلى من شأنها في مجتمع كان يستبدها ويستعبدها فرد لها الحق في الحياة واعترف بإنسانيتها فجعلها شريكة للرّجل فأقر سبحانه وتعالى وحدة المصير المشترك بين الرجال والنساء ودفع عنها اللعنة التي كان يلصقها بها رجال الديانات السابقة فلم يجعل الإسلام عقوبة آدم بالخروج من الجنة مصدرها حواء المرأة وحدها وإنما كان منهما جميعا.

قال تعالى: " **فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ** " [50]، وقال:" **فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا** " [51]، وقال أيضا:" **قَالا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنْ الْخَاسِرِينَ** " [52]، وبهذا دخلت المرأة المقدس الربّاني وخرجت من المدنّس الاجتماعي.

[47] - غارودي (روجي)، مرجع سابق، ص: 17.
[48] - عبد الوهاب (أحمد)، مرجع سابق، ص: ....
[49] - التوراة، سفرا لتكوين، الإصحاح الثالث.
[50] - سورة البقرة الآية: 36.
[51] - سورة الأعراف الآية: 20.
[52] - سورة الأعراف الآية: 20.

قال الله تعالى:" **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً** " [53]، ويقول أيضا: " **أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ** " [54]، فمبدأ المساواة بين المرأة والرجل في الحقوق والواجبات من المبادئ التي واجه بها الإسلام عرب الجاهلية فلكل من الذكر والأنثى جزاءه الخاص في ا لآخرة كما في الدنيا، وتكريم الإسلام للمرأة يتمثل في:

– الاستبشار بها خيرا وحين استقبالها عند ولاتها فقد نهى الله الآباء عن عادة وأد البنات التي كانت شائعة عند العرب وذم هذا الفعل الشنيع وبين أن من فعل ذلك فقد باء بالخسران قال تعالى : " **قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلادَهُمْ سَفَهاً بِغَيْرِ عِلْمٍ** " [55]، ويقول تعالى أيضا: " **وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئاً كَبِيراً** " [56]، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **لا تكرهوا البنات فإنهن المؤنسات الغالبات**" [57].

وقال الإمام الغزالي في هذا الصدد " إن من آداب الولادة أن لا يكثر الإنسان فرحه بالذكر وحزمه بالأنثى، فإنه لا يدري الخير له في أيهما، فكم من صاحب وتلد ذكر يتمنّى أن لا يكون له ويتمنى أنا يكون بنتا، بل السلامة منهنّ، وأكثر والثواب فيهنّ أجزل [58]، ولم يكتف الإسلام بأن يجنب المسلم وأد البنات، بل ارتقى بالمسلم إلى درجة إنسانية مثلى. فأبى عليه أن يتبرأ من البنات ويتلقى ولادتهن بالعبوس والانقباض بل يتقبلها بالرضا والحمد.

* العفه عنها: والعقيقة هي الذبيحة عن المولود وهي سنة ويتساوى فيها الذكر والأنثى فكما يعق الولي على الذكر فيا ليوم السابع شاتا، يعق عن الأنثى بشاة.

* تسميتها حسن الأسماء: فمن السنة تسمية الولد باسم حسن، ويستوي في ذلك الذكر والأنثى لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من **حق الولد على الوالدان، يحسن أدبه وأن يحسن اسمه** (59).

* رعايتها وعدم تفضيل الذكر عليها: فالإسلام يعتني بالمرأة في كل أطوار حياتها فيرعاها وهي طفلة، ويجعل رعايتها سترا من النار وسبيل إلى الجنة، فلا يجوز أن يفضل الذكر عنها في التربية والعناية فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: " **من كانت له أنثى فلم يئدها ولم يهنها ولم يؤثر ولده عليها (يعني الذكر) أدخله الله الجنة** " [60].

---

[53] - سورة النساء الآية :1.

[54] - سورة الحجرات الآية: 13.

[55] - سورة الأنعام الآية: 140.

[56] - سورة الأنعام الآية: 31.

[57] - ابن حجر (العسقلاني):" **فتح الباري** "، الطبعة السلفية، ط 4، ج 10، مصر، 1400 هجري، ص: 492.

[58] - الغزالي (محمد أبو حامد):" **إحياء علوم الدّين**" ، دار المعرفة لطباعة والنشر بيروت، بدون سنة، ص: 53

[59] - البيهقي (أبو بكر أحمد بن الحسين): " **شعب الإيمان** "، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، الجزء 6، بيروت، بدون سنة، ص: 104.

[60] - نفس المرجع.

* الحق في الميراث: لقد أعطى الإسلام المرأة الحق في الإرث بعد أن حرمها الجاهليون منه وأعطاها بذلك حق التصرف في أموالها كما نشاء دون الحاجة إلى إذن أحد مادامت عاقلة وراشدة، قال تعالى: " **وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيباً مَفْرُوضاً** «(61).

ونصيبها من الميراث هو نصف نصيب الرجل لأنها بالمقابل غير ملزمة بأي نفقة وليس لها أي التزام مادي ونفقتها واجبة على أبيها، وزوجها أو أخيها أو ابنها، ولقد أوضح الإسلام في كتاب القرآن الكريم بشكل وضح للظروف الإنسانية الواحدة التي أوجدت الذكر والأنثى، فالجر يمّل المرأة وهي تكمله على حدّ سواء وهما يتمثلان من حيث:

- **المنشأ**: " **إِنَّا خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً** "

سورة الإنسان الآية: 02. **والأمشاج** هي الأخلاط، ماء الرجل وماء المرأة والدم والعلقة (لسان العرب).

- **الحقوق والواجبات**: لقوله تعالى: " **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ** " سورة فاطر الآية: 07.
- **المصير (حياة وموت)**: " **الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً** " سورة الملك الآية: 02.
- **في المسؤولية وما يترتب عنها**: " **مَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا** " سورة الإسراء الآية: 15،" **كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ** " سورة المدثر الآية: 38.
- **التساوي في الثواب**: " **وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ** " سورة التوبة الآية: 72، وفي العقاب:" **الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ** " سورة النور الآية: 02، " **وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا** " سورة المائدة الآية: 38، كما ساوى الإسلام بين الرجل والمرأة في المسؤولية الذاتية، كذلك يساوي بينهما في المسؤولية العامة التي تحملها أمانة مشتركة المجتمع وانحرافه لقوله تعالى: " **الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنْ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمْ الْفَاسِقُونَ** " سورة التوبة الآية : 67.

وغيرها من المواضع التي ساو الله سبحانه وتعالى بين المرأة والرجل في الخلق والمنشأ في الثواب والعقاب في المسؤولية، وهذا ما يوضح أن الاختلاف الموجود بين الرجل والمرأة في الإسلام هي اختلاف من حيث الشكل والوظيفة لا من حيث المكانة والفاعلية أو العقل والتفكير والاهتمام بالأمور الاجتماعية

[61] - سورة النساء الآية: 7.

إن الإسلام عزز وكرّم المرأة وساوى بينها وبين الرجل في الحقوق والواجبات وللتعمّق وفهم تعاليم الدين في هذا المجال ينبغي الرجوع إلى النص والسنة والابتعاد عما نسب أنه من الإسلام وذلك راجع إلى تأثير العوامل السياسية خاصة والمجتمعية في هذه التفسيرات النابعة من سيطرة الأهواء وبعض القيم الذكورية في الهيمنة والسيطرة والاستبداد ضد حقوق المرأة ووضعها ودورها الاجتماعي.

– تغير وضعية ومكانة المرأة في المجتمعات الغربية – في العصر الحديث:

لقد بدأت تظهر مكانة المرأة في المجتمع الأوروبي انطلاقا من حركة التحرر السنوية فيا لمجمع الأمريكي التي انطوى على تنامي مستمر ومتنوع لكتابات تدافع عن حقوق المرأة والمطالبة بالمساواة مع الرجل من قبل بعض المثقفات الأمريكيات. وقد زارت فيها أعداد الكاتبات والمفكرات والأدبيات والصحفيات في أوروبا، الأمر الذي شجعهن على التصريح بمساوئ الهيمنة الرجولية الشاملة الذي يمارسه التجمع البشري عليهن، ولهذا طرحت نقدهنّ عن الأوضاع التي يعشنها، بيد أن هذه المناداة والانتقادات لم تطرح من كافة نساء المجتمع الغربي بل من بعض الأديبات والكاتبات اللواتي يتمتعن بالجرأة الأدبية وجسارة فكرية، فباتت محاولتهن تمثل دفاعا عن الجماعة الإقليمية داخل المجتمع على الرغم من كونهن يمثلن نصف المجتمع.

وبعدها تأتي مرحلة التصدي والمعارضة إذا كانت دعوة منظمة بشكل محبك وبعدها ازدادت بشكل ملحوظ ف شكلت الحركات تسوية تحررية فاعلة في العقدين السادس والسابع في هذا القرن ونتج عن هذا التصدي ثلاثة اتجاهات نظرية وهي:

- التركيز على الاختلافات الجنسيات.
- التأكيد على عدم التكافؤ الجنسي بين الرجل والمرأة وتسليط الضوء على الاضطهاد الجنسي..

إن الثورة الصناعية والفرنسية والتقدم التكنولوجي أحدث تغيرات بنائية ووظيفية أصابت المجتمع الغربي جعلت المرأة تخرج إلى سوق العمل وتساهم فيا لعملية الإنتاجية بشكل مكثف وتحصل على الاستقلال الاقتصادي – المادي – وتكسب وعيا متزايدا بواقعها الاجتماعي والسياسي، وهذا التعبير النوعي الذي حققته المرأة أفرز لها مشكلات اجتماعية كارتفاع معدلات الطلاق وتأخير الإنجاب الذي أدى إلى قلة وضعف دورها في إدارة شؤون المنزل وتضاعف استغلالها من قبل الرجل في الأعمال المضنية و ..... و إزاء تفاقم هذه المشاكل ظهرت حركات نسوية تدافع عن مواقعها العامة بنائيا ووظيفيا، وتحركت آليات علم الاجتماع المنهجية لدراسة مشكلات المرأة المعاصرة لدرجة وصلت إلى تخصيص فروع لها سمي بعلم اجتماع المرأة أو نحو علم اجتماع المرأة.

– وضعية ومكانة المرأة في المجتمعات العربية حديثا:

على الرغم من أن المرأة تمثل نصف المجتمع، فإنها تمثل الأكثر تعرضا للقمع والاضطهاد والتغيب عن المشاركة الفعالة في صيرورة المجتمع وحركته. ولقد عانت المرأة العربية لعدة عقود الإقصاء والتهميش بشأنها في ذلك نظيرتها في الدول الغربية ولابد من الإشارة إلى أن المكانة والدور الاجتماعي قد تغير وذلك بسبب انتشار التعليم ودخول المرأة مجال العمل وأن دورها الاجتماعي والثقافي قد توضح وأصبحت تتمتع بحقوق وخصائص أخرى لم تكن تحضي بها سابقا.

وفي هذا الصد يقول الباحث **جلول**: " إن حضور قضية المرأة عند الحكومة العربية الحديثة والمعاصرة لا يتعدى تعيين وزيرة أو نائبة في برلمان أو حكومة للعب دورا يمكن أن يلعبه أي رجل [62]، ورغم هذا التغير في الدور والمكانة الاجتماعية للمرأة إلا انها مازالت تعيش صراعات داخلية بين مكانتها الجديدة وبين القيم الموروثة.

لا يمكن إقصاء المرأة الجزائرية عما عانته مثيلاتها في ربوع العالم لذلك سننتقل في هذه النقطة للحديث عن وضعية المرأة الجزائرية ومراحل تحررها من الثقافة الأبوية.

المرأة الجزائرية في العائلة الجزائرية التقليدية:

لقد تطور المجتمع للمرأة على أنها وسيلة تحفظ النوع البشري إضافة لتكليفها بوظيفة تربية ورعاية الأبناء، والقيام بجمع الأدوار المنزلية بذلك كانت المرأة في المجتمع التقليدي حبيسة العائلة التي تعيش فيها معزولة عن المجتمع يعتبر الرجل الأكثر بروزا فيه مما أدى إلى تهميش المرأة وإخفائها ومحوها كعنصر فعال في سيرورة المجتمع رغم أنها تقوم بوظائف أساسية التي تساهم في بناء المجتمع وهذه الوظائف تتمثل في:

أ–الحفاظ على الاندماج الشكلي ثم النوعي: المرأة مسؤولة على عفة وشرف العائلة التي تنتمي لها، ولتحقيق هذا الهدف يتم عزل المرأة عن الأفراد والأجانب العائلة وذلك باحتجابها منهم إلى جانب الخروج برفقة أحد الأفراد العائلة، كالأم، الأب، الأخ، الابن ...الخ.

ب–وظيفة الخدمة:

أي الرعاية والاعتناء بكافة شؤون المنزل فوقها لهذه الوظيفة على المرأة أن تعتني بنظافة المنزل والحفاظ على لوازمه المادية، كما يمكنها من خلال هذه الوظيفة القيام بعض التدابير المنزلية التي تزيد من جمال المنزل وأناقته، وتوفر على العائلة بعض المصاريف المالية.

الوظيفة الاقتصادية:

[62] - كحالة، عمر رضا:" **المرأة بين عالمي العرب والإسلام**"، ط 3، الجزء الأول، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1982، ص: 182.

رغم أن المرأة في العائلة التقليدية كانت حبيسة المنزل يقتصر دورها خاصة في تطور الأعمال المنزلية إلا أنها كانت تقوم بالنشاط الزراعي كزراعة بعض الفواكه والأزهار وتقوم بتربية الحيوانات كالدواجن والغنم. الخ إضافة إلى قيامها ببعض المهارات الحرفية كصناعة الفخار، الحياكة، الطرز...الخ التي كانت في بعض تتلقى عنها أجرة إذا باعها إلى زوجها في السوق، وغالبا ما كانت تساهم بهذه المبالغ أو الأجرة في تغطية مصاريف المنزل وحاجيات الأبناء وبهذا كانت تقف جنبا إلى جنب زوجها.[63]

وظيفة الإنجاب:

بعد الزواج ينبغي على المرأة إنجاب الأولاد، في إطار المجتمع التقليدي وهي مطالبة بإنجاب أكبر عدد ممكن من الأولاد خاصة الذكور لأنها رمز الرجولة وقوة العائلة، فالمرأة المنجبة في سلم القيم التقليدية وخاصة إنجاب الذكور هي أحسن اجتماعيا من المرأة المنجبة للإناث، وبعد عملية الإنجاب تخضع الأم لعادات وتقاليد الولادة المتبعة من طرف المجتمع وهي مطالبة اجتماعيا برعاية المولود خاصة الذكر من الناحية الصحية وتزويده بالعطف والحنان وتلقينه عادات وقيم مجتمعه ذلك لأن الولد يبقى رمز توارث اسم العائلة.

فالمرأة المفضلة في المجتمع التقليدي ينظر إلى بطنها على أنها شركة لإنتاج الذكور فالمجتمع التقليدي لم يحمل المرأة فقط عبء ضرورة الإنجاب إنما كذلك جعلتها عبء جنس المولود (ذكر، أنثى). فعاليا ما تكرم المرأة الولد للذكور ويتم استقبال الذكر في العائلة التقليدية بـ يويو Youyou فولادته تكون متبوعة بفرح ضخم تقيمه العائلة [64]، على عكس البنت التي يتم إنجابها في سكون تام أما المرأة العقيم فتعتبر خلل نسوي لأن المجتمع التقليدي لا يعرف رجلا عقيم بل امرأة عقيما ولذلك يحرك آلياته في إعادة زواج الرجل رغم أنه قد يكون المسؤول عن عملية عدم الإنجاب وكذلك لا يتم الاحتفاظ بالمرأة المنجبة للإناث فقط، و تجدر الإشارة أن مرض الأم أو الزوجة في المجتمع التقليدي يعتبر عبء وعار على الأسرة فالمرأة أو الزوجة المريضة هي ناقصة اجتماعيا وكثيرا ما يتخلص منها الرجل بحثا عن امرأة بنيتها الجسدية قوية وقادرة على تحمل أعباء ثقافة المجتمع التقليدي، فالأم في المجتمع التقليدي لا يعرف معنى الرعاية الصحية وغالبا ما تخفي مرضها على أفراد أسرتها وحتى الأقربون إليها وتلجأ إلى بعض الممارسات التقليدية في علاج بعض الأوجاع التي لقنتها لها والدتها.

[63] مصطفى بوتفنوشت، **العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة**،نز: دمري أحمد، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1984، ص 76.

[64] Nefissa zerdonni : **enfant d'hie**r : l'éducation de l'enfant au milieu traditionnel algérienne, paris : François Maspero, coll., 1970, p79.

حقوق المرأة في المجتمع التقليدي:

لقد تعودت المرأة في المجتمع التقليدي أن تحصل على حقوقها بعد أداء واجباتها أو وظائفها المتمثلة في صيانة الشرف الخلقي، ورعاية المنزل ووظائفها الاقتصادية إضافة وخصوصا الإنجاب خاصة الذكور والتربية فإنها بعد ذلك تحصل على حق الاحترام والتقدير وتصبح معرفة اجتماعيا ومقبولة ومحترمة من طرف أفراد العائلة التي تعيش فيها ثم من طرف المجتمع ومن هنا يمكنها أن تمنح لها فرصة المشاركة في القرارات الهامة في العائلة كاختيار القرينة لأبنائها وبهذا الحق تسقط عنها صفة العبودية والتهميش والاحتقار لأنها استطاعت استكمال أدوراها المكلفة من طرف المجتمع وذلك بعدما أصبحت جدة.

طبيعة المرأة في المجتمع الجزائري الحديث:

إن التغيرات الاجتماعية والحتمية التي حدثت في المجتمع الجزائري وذلك من تحول المجتمع من مجتمع رجالي إلى مجتمع تسير فيه المرأة جنبا إلى جنب الرجل لم يكن صدفة ولا حقا اعترف به المجتمع التقليدي للمرأة وإنما عبارة عن جهود وظروف حتمية ومتغيرات اجتماعية فرضت على المرأة الجزائرية الدخول في مرحلة الحداثة لمواكبة الحياة الحضارية في العالم الخارجي حتى يومنا هذا ويمكن تقييم هذه المراحل الحداثة فيما يلي:

مرحلة التحدث العفوي:

وهي تلك المرحلة أو الحقبة التاريخية الاستعمارية التي جاهدت فيها المرأة الجزائرية إلى جانب أخيها الرجل من أجل تحرير الجزائر فالتاريخ يشهد بأن كل من لالا فاطمة نسومر، ولالا غورايا، ولالا عزيزة، ولالا زينب. وفي المجاهدات كلهن نساء قدن معارك ضد الاستعمار الفرنسي وقبلهن الكاهنة التي تربصت في جبال الأوراس ضد الجيوش الإسلامية[65].

إن المجتمع في المرحلة الاستعمارية كان بحاجة ماسة إلى مساعدة المرأة وهذا لا يعني أن خروجها كان برضى أهلها فغالبا ما كانت المجاهدات يخرجن من بيوتهن للالتحاق بصفوف الجيش الجزائري خلسة بدون إذن أهليهن وهذا يعني أن المجتمع التقليدي لم يتخلى عن جذوره فعملن بجد وضمدن الجراح وحملهن السلاح ومن جهة أخرى كان بعض الآباء يأخذون بناتهم للالتحاق بالمدارس الفرنسية إلا أن ذلك كان استثنائيا ونجده متمركزا في العواصم وليس في البادية، وكان تعليم البنت لا يتعدى المرحلة الابتدائية.

مرحلة التحدث عن طريق التعليم:

إن للعلم فضل كبير في تحرير المرأة من بعض قيود التقليد والتهميش وتحديثها، فبعد الاستقلال أصبح التعليم حقا مشروعا للفتاة من طرف الدولة والمجتمع والأسرة، فالآباء لم تصبح لهم حق منع بناتهم من الالتحاق بالمدارس، إلا أن الأمر كان

[65] Aissa (kadri) et marguerite, (Rolland), **femmes dans la cité**, l'institut Maghreb, Europe, paris 2002, p62.

يتم بصفة محتشمة حيث نادرا ما كانت الفتاة تتمكن من مواصلة دراستها الثانوية دون الحديث عن الجامعية فكان المجتمع يبرز ذلك إما بعدم نجاحها الدراسي أو أنها كبرت و لا يجوز أن تخرج إلى الشارع أو أنها ستتزوج ولكن سرعان ما انتشر التعليم في سنوات ما بعد الاستقلال، وتنازلت العائلة التقليدية عن أفكارها السابقة وتحولت نحو تشجيع بناتها إلى طلب العلم ومواصلة الدراسة وذلك للتباهي بها أمام أفراد المجتمع، إذ بعدما كانت نسبة تمدرس الإناث في الجزائر غداة الاستقلال سنة 1966 نسبة 36.6% وصلت سنة 1998 نسبة[66] 80.73%

إن هذا الحضور للمرأة في مجال التعليم مقارنة بالرجل إن دل على شيء فإنه يدل على مواصلة مواجهة المرأة للفوارق الجنسية وتمتعها بضرورة تغيير صورتها ومكانتها الاجتماعية بواسطة التعليم والحصول على شهادات عليا منافسة في ذلك مجتمع الرجال.

مرحلة التحدث عن طريق العمل:

لقد كان العلم أو التعليم أول من ساعد المرأة على تغيير صورتها و مكانتها في المجتمع إلا أنه غير كاف لتحقيق ذلك دون دخولها مجال العمل والدخول في مرحلة التحدث، لذلك كان بخروجها للعمل ضرورة حتمية بعد حصولها على الشهادة الدراسية المؤهلة للعمل فلم يكن للأب، ولا للأخ أن يعارض الأمر إلا في بعض الحالات الاستثنائية أما فيما بعد فقد أصبح المرأة ضرورة تتطلبها حاجيات الأسرة فعجز الأب، الأخ، الزوج عن سد حاجات الأسرة وتوجه الأسرة نحو النظام العالمي أصبح من الضرورة أن تساهم المرأة في العمل وأصبح حق شرعيا مثل العلم ووسيلة لتبرز المرأة في المجتمع، ولما أثبتت المرأة جدارتها في العمل أصبح من الصعب الاستغناء عن العنصر النسوي في المجتمع .

و الجذير بالذكر أن نسبة دخول النساء لعالم الشغل بلغت خلال سنة 2003 نسبة 42.1% ووصلت سنة 2005 إلى 49.6%[67] رغم هذا الحضور المحتشم للمرأة في مجال الشغل، وإنما إن دل على شيء فإنه يدل على قدرتها و أو بنسبة قليلة من التخلص من قيود المجتمع التقليدي والدخول في عصر الحداثة والجدير بالذكر أنه ليس كل النساء الجزائريات أتيحت لهن فرصة الخروج لطلب العلم والعمل فالمرأة في الريف مازالت مقيدة بأغلال التقليدية.

[66] Source C.E.N.E.A.P.Education, Fécondité et Nuptialité, Alger 2001, p 70.

[67] Source : O.N.S. enquête emploi auprès des ménages collections statistiques, N° 126 série statistique sociales, 2006 – 2007.

خلاصة:

إن دراسة وضعية المرأة الجزائرية وما عانته مظاهر الثقافة الأبوية هو ما يجمعها بالنساء سواء في العالم العربي أو الغربي و الكفاح عن طريق العلم و العمل هو بمثابة صراع مرير من أجل الحفاظ على الوجود والدور الاجتماعيين لقد تغيرت وضعية المرأة الجزائرية عما كانت عليه في المجتمع التقليدي وأصبحت تدير مؤسسات خاصة وعامة ولها الحق في اتخاذ قرارات هامة في أسرتها وفي المجتمع وحق في القوانين الوضعية أصبح لها دورا بارزا وعملت الدولة على تجسيد هذا الحق من خلال التغيرات الجذرية التي أجريت في بعض النصوص القانونية مثل نظيراتها في العالم الغربي مع الأخذ بعين الاعتبار النصوص الدينية في ذلك وبالتالي فالمرأة الجزائرية من الناحية السياسية أصبح لها مكان ويحسب لها حساب على عكس نظيراتها في العالم العربي الذي يعتبر المجال السياسي حكرا على المجتمع الذكوري، حيث شغلت المرأة عدة قرارات و كان لها الحق في المشاركة في الأحزاب السياسية وذلك للدفع بالتنمية السياسية والاقتصادية والشريعة للبلاد.

قائمة المراجع:

- التوراة، سفرا لتكوين، الإصحاح الثالث.
- بلتاجي محمد:" **مكانة المرأة في القرآن الكريم والسنة، لحقوق السياسية والاجتماعية والشخصية للمرأة في المجتمع الإسلامي**"، دار السّلام للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، 2000.
- خليل أحمد خليل:" **المرأة العربية وقضايا التغير**"، بحث اجتماعي في تاريخ القهر النسا، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت
- ضامر وليد (عبد الرحمان):" **فكرة تنمية المرأة في المجتمعات العربية، دراسة لوضع المرأة العاملة في المجتمع الجزائري**"، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2006/2005.
- فاضل الأنصاري:" **العبودية الرق والمرأة بين الإسلام الرسولي والإسلام التاريخي** "، دار الأهالي، دمشق، 2001،
- ابن حجر (العسقلاني) :" **فتح الباري** "، الطبعة السلفية، ط 4، ج 10، مصر، 1400 هجري.
- إمام عبد الفتاح (إسلام):" **الفيلسوف المسيحي والمرأة** "، ط 1، القاهرة، 1996،
- بلحاج (نادية):" **المرأة والوضع في الأسرة** "، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1997،
- بلعربي عائشة:" **الجسد الأنثوي**"، نشر الفك، الدار البيضاء، 1991.

-البيهقي (أبو بكر أحمد بن الحسين): " **شعب الإيمان** "، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، الجزء 6، بيروت، بدون سنة.

-الحيدري إبراهيم،**النظام الأبوي وإشكالية الجنس عند العرب**، دار الساقي،بيروت، 2003.

الخولي (البهي):" **الإسلام وقضايا المرأة المعاصرة** "، دار العلم، الكويت، 1994، ص:13.

-ديب علي حسن:" **المرأة اليهودية بين فضائح التوراة وقبضة الحاخامات** «، **الأوائل** للنشر والتوزيع، ط 1، سوريا، دمشق،2000،

-ديورانت (ول):" **قصة الحضارة** "، ترجمة: زكي نجيب محمود، الجزء الأول، دار الجيل، بيروت، 1988، ص: 266.

-الربيع (تركي علي):" **الأسطورة أيديولوجية لتبرير ثانوية المرأة، تحول اليوكونيا إلى إيديولوجيا"**، . مجلة الفكر العربي، بيروت، العدد64، السنة 12، أفريل، 1991،

-رؤوف (عرناهية)، **المرأة والدين والأخلاق**، دار الفكر،دمشق، 2000.

-شواق دشنتال:" **الجسد والكلمة، اللغة باتجاه عكسي**"، مجلة المواقف، العدد 73/74، بيروت، 1993.

-صباغ ليلي:" **المرأة في التاريخ العربي في تاريخ العرب الإسلامي**"، منشورات وزارة الثقافة.

-طه جمانة: " **المرأة العربية في منظور الدين والواقع** "، دراسة مقارنة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004،

-عبد الباسط (محمد حسن):" **مجلة عالم الفكر**، المجلد السابع، العدد الأول، أفريل 1996.

-عبد الوهاب (أحمد) " **مكانة المرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام**"، القاهرة، 1998،

-غارودي (روجي):" **في سبيل ارتقاء المرأة** "، ترجمة: مفرجي جلال، دار الأدب، بيروت، 1982،

-الغزالي (محمد أبو حامد):" **إحياء علوم الدّين"**، دار المعرفة لطباعة والنشر بيروت، بدون سنة،

-فائز أحمد:" **دستور الأسرة في ظل الإسلام**، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، لبنان، 1982

-فركوس (دليلة)، **تاريخ النظم القديمة، الجزء الأول**، أطلس النشر، الجزائر، 1993، ص: 138.

-فريزر جيمس:" **الفلكلور في العهد القديم**"، ترجمة: نبيلة إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الجزء الأول، القاهرة، 1972.

-كجالة(عمر رضا)، **المرأة في القديم والحديث**، سلسلة البحوث الاجتماعية، الجزء الأول، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1979.

-هوتر (محمد رضا):" **مكانة المرأة في الشؤون الإدارة والبطولات القيادية** "، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1979

-Aissa (kadri) et marguerite, (rollinde), **femmes dans la cité**, l'institut Maghreb, Europe, paris 2002, p62.

-Source C.E.N.E.A.P.Education, Fécondité et Nuptialité, Alger 2001, p 70.

-karakar (Ysmet Eddine) « **la femme a travers les verstes coraniques** « »dar el gharb, islami .Beyrouth. Liban 1992 P :28.

-O.N.S. enquête emploi auprès des ménages collections statistiques, N° 126 série statistique sociales, 2006 – 2007.

المواقع الالكترونية:

-الحيدري إبراهيم، **النظام الأبوي وثنائية التسلطوالخضوع** أكتوبر 2006 .www. Doroob

-بروقي (وسيلة):" **الأنوثة، والذكورة من خلال الموروث الشعبي الجزائري وت.....المجتمع** "، مقارنة أنثربولوجية، منتدى -آفاق للفلسفة والسوسولوجيا والأنثروبولوجيwww.afacsocio.ahlmontada.com.

-تحضير هارون،**مبحث في الثقافة الأبوية** / maquamaate@Hotmail.com.

–مقارنة بسيطة بين مكانة المرأة في الأمم والديانات السابقة.

www.shabek.com.